التجول ابتداء من الساعة الخامسة مساء وحتى السادسة صباحا . وحذره بأن منع التجول سيكون حازما ويتضمن خطر الموت . وطلب منه أن يعلن ذلك في القرية. فأخبره المختار أن أربعمائة عامل من كفرقاسم موجودون ، في هذه اللحظة ، في أماكن عملهم خارج القرية . قسم منهم في أماكن قريبة . وقسم آخر في أماكن بعيدة مثل يافا واللد . وانه من المتعذر عليه ابلاغهم بأمر منع التجول في مثل هذه الفترة القصيرة. بعد المناقشة وعد الرقيب المختار بأنه سيسمح للعائدين من العمل بالمرور على عاتقه وعلى عاتق الحكومة !.

وعلى عاتقه .. وعلى عاتق الحكومة ، تم في الساعة الاولى من منع التجول .. بين الخامسة والسادسة مساء قتل سبعة وأربعين مواطنا عربيا من قرية كفرقاسم على أيدي حرس الحدود . ومن بين القتلى سبعة اولاد وبنات وتسع نساء .

بعد عشر سنين من المذبحة التي روت عطش الاسرائيلي الى الدم العربي الاعزل روى أحد الذين نجوا من المذبحة بأعجوبة (صالح خليل عيسى) للشاعر توفيق زياد شهادته على المجزرة :

« في ذلك اليوم كنت أعمل في بيارة مع اثنين من أبناء عمي . أنهينا العمل بعد الساعة الرابعة بقليل ، وركبنا دراجاتنا عائدين الى القرية . في الطريق التقينا بعمال آخرين قالوا لنا ان في القرية منع تجول واطلاق رصاص ولا أحد يعرف لماذا . هكذا سمعوا . بعد تردد قررنا مواصلة الطريق . كان عددنا يزداد حتى أصبح خمسة عشر عاملا . صرنا على بعد كيلومتر من القرية . لم تكن لدينا مخاوف جدية . احتمال واحد كنت أفكر به .. وهو أن يتعرض لنا ضابط قوة الحدود « بلوم » . ربما سيشتمنا ويضربنا قليلا كالعادة . ولم أفكر بشيء آخر .

بعد قليل سمعنا صوت اطلاق رصاص . بدأت أحس أن المسألة خطيرة . قلت لابن عمي : فلنرجع . راح يشجعني . وكان معنا شيخ في حوالي الستين راح يشجعنا بآيات قرآنية . واقتربنا حتى صرنا على بعد مائة متر عن اقرب بيت في القرية .

فجأة .. ظهر رجل من حرس الحدود واعترض طريقنا : قفوا !. وحتى تلك اللحظة ، فان ما كنت أتصوره هو الضرب .. لا الموت .

نزلنا عن الدراجات . وأمرنا الجندي بالوقوف في صف :

— من أين أنتم ؟

— من كفرقاسم . صحنا بصوت واحد .

— وأين كنتم ؟

— في العمل .

ابتعد عنا حوالي خمسة أمتار ، حيث كان اثنان من زملائه يحمل كل واحد منهما مدفعا رشاشا وصاح :

— أحصدوهم !

ولم أصدق الا عندما راح الرصاص ينهمر في اتجاهنا . الرشة الاولى على أرجلنا . والثانية أعلى قليلا . وسقطت مع الآخرين . كانت بجانبي عربة خيل كانوا قد احتجزوا صاحبها وأطلقوا عليه الرصاص معنا . سقطت خلف العربة ، لا أعرف كيف . شعرت أنني ما زلت حيا فقط بعدما سقطت . وهذا كل شيء . وابتعد عنا الجنود الثلاثة حوالي عشرة أمتار .